والمراد هنا الثاني قيل ويجوز تسكين الميم مصدر بمعنى
المسامرة وهي المحادثة بالليل اليراع بزاي ثم راء البيضر
بنون فمعجمة ذات ليلة لفظ ذات مقحم على ما سرفي نظيره
كان الحديث الخ لم يرد ما يراد به من هذا اللفظ وهو الكناية
عن ذلك الحديث بانه كذب مستملح لا غير وذلك انها تعلم انه
لا يجري على لسانه الا الحق وانما اراد انه حديث مستملح لا غير
وذلك لان حديث خدافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح
فيصح التشبيه في احدهما وفي كلا هما لكنه صلى الله عليه وسلم
لما علم ان كلامها موهم يعني احدهما المراد منه بقوله اتدرون
الخ وخاطبهن بخطاب الذكور تنزيلا لهن منزلتهن في كمال
العقل ببركة صحبته صلى الله عليه وسلم وزعم ان هذا بعيد
هو البعيد كما لا يخفى وانما البعيد قوله يحتمل انه كان عندهن
محرم ذكر فغلبه عليهن اذ تصور وجود واحد محرم لجميع
امهات المؤمنين في غاية البعد لكن قاربل ذلك غلب عليه
رعاية المحتملات العقلية من غير نظر الى الخارج فخرج الاحاديث
عليها غفلة عما يترتب عليها من الركة تارة والفساد اخرى
من عذرة قبيلة من اليمن اسرته الجن اي اختطفته في الجاهلية
اي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم جلس وجه تذكيره انه على حد
قال فلانة الذي حكاه سيبويه عن بعض العرب استغناء
بظهور تانيثه عن علامته او انه روعي فيه معنى الجمع لا
الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث غير
الحقيقي احد عشر امراة اي في بعض قرى مكة وقيل عدن
عرف منهن اسماء ثمانية فقط فتماهدن اي الزمن انفسهن

عهدا وتعاقدن اي على الصدق من ضمائرهن غث مهزول
روي بالجر صفة لجمل لقربه منه وبالرفع صفة للحم لان المقصود
منه المبالغة في قلة نفعه وانه مرغوب عنه على راس
جبل وعر صعب الوصول اليه فلا تنتفع به زوجته في المعا
ولا غيرها اي فهو قليل الخير من اوجه منها كونه كلحم الجمل دون
الضان ومنها كونه مهزول ردي وكونه صعب التناول
لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي معنى ذلك انه
يترفع ويسم نفسه فوق قدرها فيجمع الى قلة خيره تكبره وسوء
خلقه لا سهل فيرتقا هو وما بعده بيان لوجه الشبه في قولها
لحم جمل الى اخره ولا سمين فينتقل اي فينقله الناس الى بيوتهم
ليأكلوه بل يرغبون عنه لرداءته فلا مصلحة فيه تسهل عشر
يقال استقلته بمعنى ثقلته لكن قضيته قول القاموس نقلته
فاستقل ان الاستقال لازم ابدا وح فينشكل بناؤه للمجهول
ويجاب بفرض صحة قضية القاموس بانه ضمن ينتقل ويوخذ
وفي رواية فينتقي اي يختار للاكل او يستخرج نقيه بكسر
النون واسكان القاف ومي الخ لان مخ السمين مما يقصد ويثابر
عليه فكنت تنفي الخ عنه عن قلة عقله وخيره ورويا بجرورين
فلا سهل عطف على وعن ولا سمين يمكن ان يكون عطفا على
غث بل سمين لان المعنى ليس الا عليه ولا نظر لما فصل به بينهما
لانه غير اجنبي من كل وجه ويصح عطفه على سهل بتكلف اي
لا سهل جبل ولا لحم سمين وتكلف بعضهم لعطفه عليه بما فيه
مزيد تعقيد يرتبو عنه قوانين البلاغة لانه اذا امكن الوجه
السالم من مزيد هذا التقدير حين سلوكه والاعراض عما سواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)